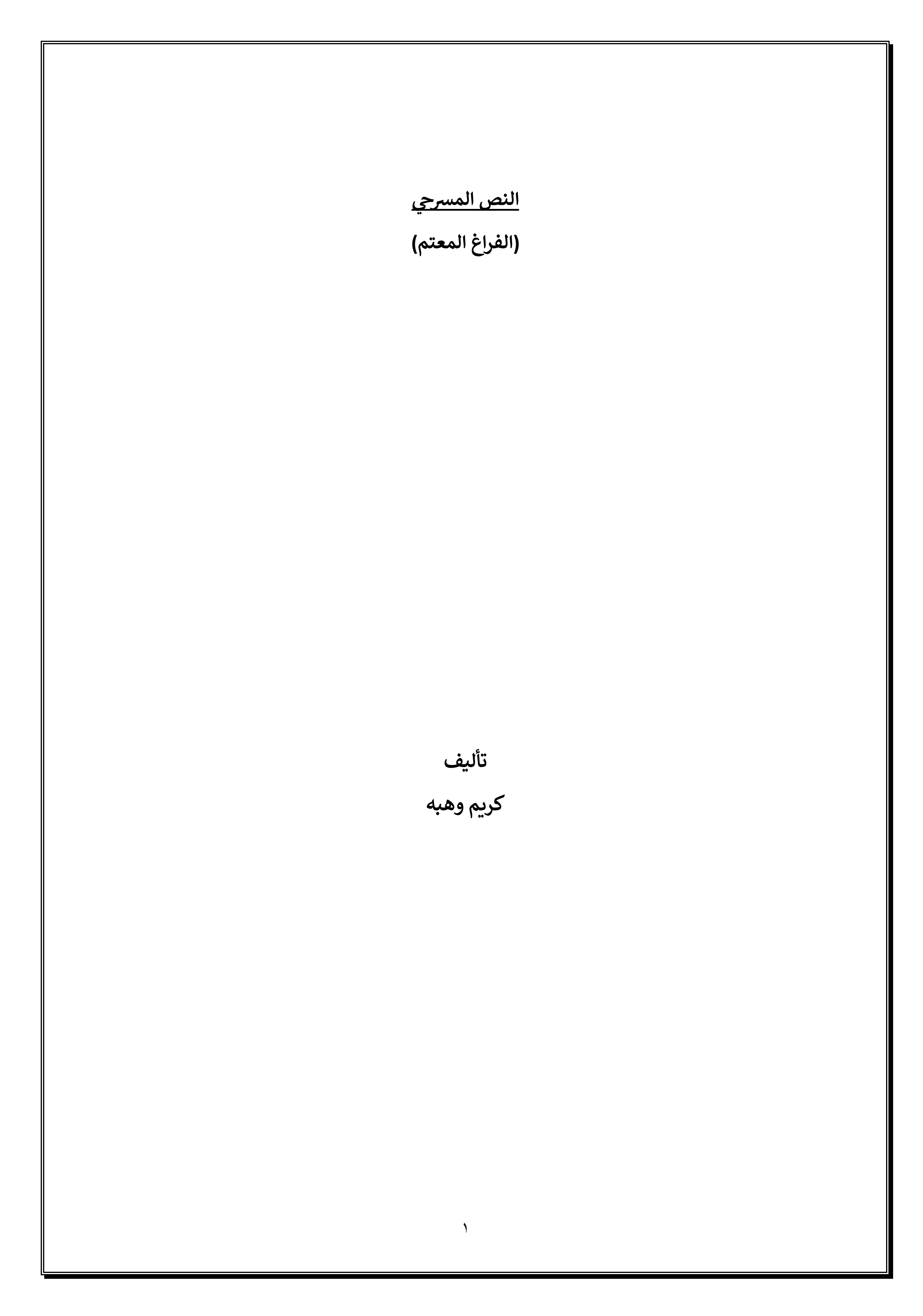


النص المسرحي

(الفراغ المعتم)

تأليف

كريم وهبه

(المكان مظلم، تضاء بقعتين متقاربتين في المكان إضاءة خافته على الملثمان الثاني والثالث وهم يقتربون من مكان وقوف الملثم الأول، وهناك ملثمة أخري ترقبهم من مستوي أعلي).

الملثم الأول: من هناك، عرِّفوا عن أنفسِكم.

الملثمان الثاني والثالث: فلتسقطْ المسيطرة العظمي.

(يخلع الملثمان القلنسوة، يتبعهما الأول بعد التحقق من وجوههم)

الملثم الأول: طمئناني ما الأخبارُ الآن؟

المثلم الثاني: كنتُ مطارَدًا صباحَ اليومِ من قِبَلِ المترصدين وقد هربتُ منهم بأُعجوبةٍ شديدة، كادوا يحاصرونني أثناء حومي حولَ "أسوارِ مقرِّ المسيطرةِ العظمى"، وعندما انصرفوا عن أمري بملاحقةِ مرتد آخرَ كان قد عبرَ من بابِ الدخول، استغلَلْتُ تلك الفرصةَ وقذفتُ بنفسي بأقصى سرعةٍ دافعًا المترصدين، كانوا يسقطون من حولي كالأجسادِ الخشبيةِ التي تسقطُ من كرةِ البولينغ عندما تندفعُ إليها، لم يستطعْ أيٌّ منهم أن يمسكَ بي، وكانوا يكتفون بتسليطِ مسدسِ أشعةِ الموتِ الفوريِّ على قلبي رغمَ تأكُّدِهم بأن جميعَ أسلحتِهم لا تُأثرُ بنا. مسدسُ أشعةِ إنقاصِ الأعوام كان، أو حتى مسدسُ أشعةِ الموتِ الفوريِّ الذي يستعملونَه الآن داخلَ وخارجَ أسوارِ المقر، **(يظهر مسدس غير مألوف الشكل)** حصلتُ على هذا المسدسِ اليومَ علَّنا نعرفُ ماهيةَ هذه الأشعةِ التي حشوا بها مخلفاتِ ترساناتِ الأسلحةِ من المدافعِ والدباباتِ، والرشاشاتِ والبنادقَ التي خلفَتْها آثارُ الحروب، وحتى أنهم صنعوا من الأشعةِ ذاتِها سكاكينَ مضيئةً مشعةً بأشعةِ الموت.

الملثم الثالث: سكاكينُ فقط، بل سكاكينٌ وسيوفٌ وخناجرَ وسهامٌ طائرةٌ أيضًا، من أعطاها تلك الفكرة، سهامٌ مضيئةٌ تنيرُ السماءَ وأيضًا تُنهي الحياةَ في لحظةٍ واحدة، أُشفقُ على عددِ المغيبين الذين غُسلتْ أدمغتُهم، ودُمرتْ عقولُهم، وصدقوا كلامَ المبرمجِ بإرسالِ جميعِ النساءِ والأطفالِ للداخلِ، مع شكِّهم أنها ستقتلُ النساءَ وتستعبدُ الأطفالَ وتجعلُهم من أنصافِ القلوبِ الآليةِ بوضعِ تلك الأجهزةِ بداخلِهم، وتفرضُ عليهم أن يعيشوا بداخلِ تلك الأسوارِ وبقوانينِها المسيطرةِ العظمى، آهٍ لهذا الزل، آهٍ لضحايا حروبِ المائتي عام، وما أُلنا إليهِ نحن الجنسُ البشريُّ بعدَ هذه الحربِ الطويلة، وذلك المبرمجُ وما فعلَه بنا، كان من الأجدرِ له أن يتركَنا حتى نموت، ولا يأتي هذا اليومُ الذي نتذوقُ فيه، هذا الذل.

الملثم الأول: لقد كان يحاولُ أن يكونَ منقذًا للبشرية، من غيرِ العدلِ أن تنسبَ إليه هذا الذنبَ العظيم، بالتأكيدِ هو لم يكنْ يقصدُ أن يضعَ كلَّ أنواعِ فنونِ المعرفةِ بداخلِ ذلك الذكاءِ الاصطناعيِّ الخارقِ إلا لكي يساعدَه هذه الذكاءُ في صنعِ نصفِ القلبِ الآلي، الذي يعوضُ النصفَ التالفَ لقلبِ المواليدِ بعدما تعرَّضْنا لتلك الإشعاعاتِ النوويةِ لسنينَ طويلة، خلال أحداثِ حروبِ المئتيّ عام، هو لم يكنْ يريدُ سوى إنقاذِ هؤلاء الضحايا المهولةِ من الأطفالِ الذين يُولَدون بتلك العلةِ القاتلة.

الملثم الثالث: (بحدة) لماذا تدافعُ عنه دائمًا، هل مازلتَ مخدوعًا أنه نفذَ العلاجَ النهائيَّ للجنسِ البشري.

الملثم الأول: (مدافعًا) لم يكن أمامَه حلٌ آخر.

الملثم الثاني: (مهاجمًا) أتسمي هذا حلا؟، ألم يقلْ إن هناك بين كلِّ هذه القلوبِ نصفُ قلبٍ واحدٍ قد يكون معطوبًا.

(تتجمد حركة الملثمون الثلاث بإشارة من يد الملثمة، تتحرك من مكانها وتأخذ دوره حولهم، ثم تتحرك باتجاه الجمهور وتحدق بهم وقد انفجرت بالضحك، تقرقع بيدها فيعود الملثمون للحركة، يلفت نظرهم ضحكاتها وهي

تخرج جهة اليسـار، يتبعها الجميع، تدخل مرة أخري من اليمين وهي تبتسـم للجمهور، يتسـلل الملثم الأول خلفها في بطيء وهو مشـهر سـكين مضيـء بيده، يقترب منها قليلا، ويحاول الانقضـاض عليها، تلتفت الملثمة قبل أن يصطدم بجسدها وتصد الضربة وتجعله بسلاسة شديدة مسطحً علي الأرض والسكين ملقا بعيدا عنه، وهي تنحني علي جسده ارضا ، ويده الموجه للجمهور تتحرك ببطء باتجاهه السكين وهي تتركه وتتراجع في خفه الي الخلف).

الملثمة: (مبتسمة) لن تُفيدَك هذه السكين.

الملثم الأول: أحبُّ أن أختبرَ هذه التجربةَ بغرزِها في نصفِ قلبِك الآليِّ بنفسي.

الملثمة: قلْ إنك تريدُ ملامسةَ صدري وسأسمحُ لك، ولا تتخذْ سكينَك عذرًا وأنت تلمسُه.

(يصاب الملثم الأول بالذهول، يعود الملثمان، والملثم الثاني مصوبا مسدس أشعة الموت الفوري على الملثمة.)

الملثمة: (تنظر لحامل المسدس) ومنذُ متى بدأ المرتدون بحملِ مسدساتِ الأشعة.

الملثم الثاني: ستكونُ التجربةَ الأولى لهم الآن باستعمالِ أشعتِه على "نصفِ قلبِك الآلي".

الملثمة: تفضلْ، لن يزيدَني هذا سوى ألفِ عامٍ أخرى.

(يطلق الملثم الثاني الاشعة عليها لكنها لا تتأثر، يذهل الملثمون الثلاث بينما هي تسقط الوشاح عنها لتكشف عن مفاتنها)

الملثمة: ألم تكنْ تعلمُ أن كلَّ شحنةٍ في مسدساتِ الموتِ الفوريِّ تُنقِصُ مائةَ عامٍ فقط وأنه لا يوجدُ بالمسدسِ سوى عشرِ شحنات؟، **(للملثم الثاني)** رأيتُك وأنت تحصلُ عليه اليومَ عندما كنت تتسللُ خارجًا مستغلاً الدقائقَ البسيطةَ التي تنقشعُ فيها الأسوارُ التي تحيطُ بالمقر، رأيتُك فَرِحًا بغنيمتِك فتبِعتُك طولَ اليومِ لأُخبرَك بدليلِ استخدامِه ولكن لم تكنْ هناك فرصةٌ مناسبة، **(للملثمين الثلاثة)** بالمناسبةِ لقد سمعتُ حديثَكم منذُ البدايةِ تقريبًا، أكملوا الحديثَ، وكأني لستُ موجودة، لقد كان الحديثُ مشوِّقًا، وكنتم على وشْكِ أن تتشاجروا معًا، وأنا أَوَدُّ رؤيةَ مثلِ هذا الشجارِ بين الفتيانِ من حولي، **(الجميع محدقين بالملثمة)** ما بالُكم تنظرون إليَّ هكذا؟، ألم تروا مثلَ هذا الجمال في حياتِكم.

الملثم الثاني: من أنتِ؟

الملثمة: أنا ذاتُ نصفِ قلبٍ آليّ

الملثم الثالث: إذًا أنتِ منهم، **(وهو يمسك المسدس)** ولكن كيف لم تتأثري بهذه الأشعة.

الملثمة: لأنني ذاتُ نصفِ القلبِ الوحيدِ التالف، هذه الأشعةُ لها تأثيرٌ عكسيٌّ عليّ، فبدلاً من أن تُنقِصَ الأشعةُ عمري تزيدُه.

الملثم الثالث: (متعجبا) كيف يمكنُ لهذا أن يكون.

الملثم الأول: هل يمكنُ أن تكوني أنتِ حاملةَ القلبِ التالفِ التي تكلَّمَ عنها المبرمج؟

الملثم الثاني: هذا كلامٌ مستحيل، إنها حيلةٌ جديدةٌ مدبرةٌ من قِبَلِ المسيطرةِ العظمى لتقضي علينا.

الملثمة: أكونُ غايةً في التواضعِ إن قلتُ لك إنه كان يمكنُني القضاءُ عليكم جميعًا قبلَ أن تبدأوا حديثَكم حتى، ولكني لا أُضمِرُ لكم السوء، لذلك حاولتُ الهرب، حتى لا أتقاتلَ جسديًا معكم فأؤذيكم، أو أنجذبُ إليكم كما انجذبتُ

إليك الآن بعد ما اسـقطتُك أرضًـا. ولذلك الانجذابُ الذي حدث بيننا منذُ لحظات سـأفسرـ لك، ذاتُ نصـفِ القلبِ التالفِ لا تتأثرُ مثلُكم بالأشعة، بل أتميزُ عنكم بالاستفادةِ منها.

الملثم الثاني: (للملثمين) هل ستصدقون حديثَها؟، أنا عن نفسي لا أصدقُ هذا الكلامَ ولن تنطليَ عليّ خُدعتُها.

الملثمة: أنا لا أحتاجُ أن أخدعَكم، أنا لا أقولُ سوى الحقيقة، هذه ميزةٌ أخرى لنصفِ قلبي التالف، أن صاحبتَه لا تكذبُ أبدًا.

الملثم الثاني: (للملثم الثالث) أقسـمُ أن هذه كذبةٌ أخرى، ليس هناك أحدٌ يسـتطيعُ امتلاكَ كلِّ تلك القوةِ، التي استخدمتُها عليه **(مشيرا على الملثم الأول)** لجعلهِ مسطحًا أرضًا على هذا النحوِ إلا المسيطرةُ العظمى نفسَها.

الملثم الثالث: (للملثم الثاني) أشاركُك الرأي، من المستحيلِ أن يكونَ المبرمجُ قد صنعَ نصفَ قلبٍ أليٍّ خارق.

الملثمة: لقد كان من الممكنِ أن أكونَ أنا الوحيدة بين أصحابِ أنصافِ القلوبِ الآليةِ التي لا تمتلكُ هذه القوةَ الخارقة، لو كان المبرمجُ قد صَـدَقَ في قولِه بأن هناك نصـفُ قلبٍ واحدٍ معطوبٍ بين كلِّ تلك القلوبِ التي سـيصـنعُها بمسـاعدةِ الذكاءِ الاصـطناعيِّ الخارق، ولكن ما حصـل كان العكس، فأخذَ الجميعُ أنصـافَ قلوبٍ معطوبة، وأخذتُ أنا النصفَ الوحيدَ الصالحَ للاستخدام.

الملثم الثاني: (للملثمة) هذه هي النظريةُ الوحيدةُ التي أصدقُها بالفعلِ والتي يكونُ بها المبرمجُ مدانًا، وقد كذِبَ علينا.

الملثم الأول: لا تجعلا كرهَكما للمبرمجِ سـببًا في تصـديقِ كلامِها المكذوب، **(للملثم الثاني)** لقد كشَـفتْ نفسَـها حينما تبنتْ تلك النظريةَ التي يكونُ بها المبرمجُ مدانًا، لأنه ما كان ليجعلَ أصـحابَ أنصـافِ القلوبِ الصـالحةِ كارهين له، حتمًا أنتِ هي صاحبةُ القلبِ التالف.

الملثمة: لقد أخبرتُكم أنني لا أقولُ سوى الحقيقة، وبرمجةُ نصفِ قلبي الصالحِ تعصمُني عن الكذب.

الملثم الثالث: أنا أصدقُكِ ولكني أريدُ أن أعرفَ المزيدَ من مزيا نصفِ قلبِك.

الملثمة: الميزةُ الأهمُ هي أنه يجعلُ كاملَ جسـدي دافئًا طوالَ الوقت، ويمكنُك التأكدُ من صـدقِ كلامي بلمسِ كلِّ جزءٍ صغيرٍ منه

الملثم الأول: (بعصبية) أنتِ لستِ بنصفِ قلبٍ صالحٍ أو حتى تالف، أنتِ بنصفِ قلبٍ داعر.

الملثمة: (ضـاحكة) هل تغارُ يا عزيزي، لأنك تريدُ أن تلمسَ قلبي قبلَه، اطمئن وأطردْ كلَّ تلك الغيرةَ عنك، فأنا سـأدعُه يلمسُ كلَّ الأجزاءِ التي يريدُ التحققَ من دفئها، إلا صدري فقد حجزتُه لك وحدَك.

الملثم الثاني: وماذا عني؟، أنا أيضًا أصدقُك، فلماذا لا يكونُ لي نصيبٌ في هذا الجسد.

الملثمة: لك نصيبٌ كبيرٌ لا تقلق، فحبُّ المشاركةِ ميزةٌ أخرى من مزايا نصفِ قلبي الصالح.

الملثم الثاني: (بتودد للملثمة) وبماذا يمكنُ أن أدعوَكِ يا ذاتَ نصفِ القلبِ الصالح.

الملثمة: يمكنُك أن تناديني بهذا اللقبَ الطويلِ "ذاتِ نصفِ القلبِ الصالح"، أو بـ "عشيقتي" إذا ما أردتَ الاختصار.

الملثم الثاني: (مازحا) عن أيِّ اختصارٍ تتحدثين، اختصارُ اسمِكِ، أم اختصارُ تسلسلِ العلاقةِ التي ستكونُ بيني وبينَك.

الملثمة: أقصدُ بالطبعِ اختصارَ الاسم، فأنا لا أحبُّ الاختصارَ في تسلسلِ العلاقةِ، أحبُّ أن أمُرَّ بكلِّ المراحلِ بها، ولا أحبُّ أن أفوتَ مرحلةً واحدةً إلا بعدما أتلذذُ منها جيدًا.

الملثم الثالث: (للملثم الثاني) لماذا احتكرتَ العلاقةَ بينها وبينَك فقط، لقد وجَّهَتْ لي دعوةً بتحسسِ كاملِ جسدِها عدا الـ ...، **(مشيرا على الملثم الأول)** فهم محجوزون له كما وعدَتْه الآن.

الملثمة: أجل فعدمُ القدرةِ على إخلافِ الوعودِ ميزةٌ أخرى لنصفِ قلبي الصالح.

الملثم الأول: لن تستطيعي إغرائي لتصديقِ كلامِك، لقد تبنيتِ النظريةَ الوحيدةَ التي لن أصدقَها، أن يضعَ صانعَ أنصافِ القلوبِ الكرةَ له بداخلِ نصفِ القلبِ الصالح، أبدًا لن أصدقَ مثلَ هذا القولِ على المبرمج.

الملثمة: أستطيعُ أن أبرهنَ لك صحةَ كلامي، أن المسيطرةَ العظمي، ليست بداخلِ شاشةِ حاسوبٍ عملاقٍ كما تظنون، لقد كانت المسيطرةُ العظمى مجردَ فيروسٍ على نظامِ الذكاءِ الاصطناعيِّ الذي صنعَه المبرمج، وتَسَرَّبَ هذا الفيروسُ إلى النظام، وقد علِمَ المبرمجُ بهذا، ولكنهُ لم يهتمْ لأنه كان يعتقدُ أن فيروسًا واحدًا سيُتلِفُ نصفَ قلبٍ واحدٍ من ملياراتِ القلوبِ التي سيُنتِجُها نظامُ الذكاءِ الاصطناعيّ، ولأن مسحَ هذا الفيروسِ الواحدِ يحتاجُ لإعادةِ برمجةِ النظامِ من الصفرِ مرةً أخري ، فقررَ أن يكتبَ كودًا أخيرًا على ذلك النظامِ علَّهُ يدمرُ هذا الفيروس، ولكنَّ ذلك الكودَ انْصَبَّ على نصفِ هذا القلبِ وحققَ عملَه بطردِ الفيروسِ منه، ولكنَّه انتشرَ بفعلِ الكودِ أيضًا إلى أيِّ نصفِ قلبٍ أخرَ فيما عدا نصفِ قلبي الوحيدِ الذي يسكنُ جسدي هنا.

الملثم الثالث: (للملثم الأول) إنها دعوةٌ مستترةٌ لك لتكونَ الأولَ بيننا، فلا ترفضْ طلبَها فأنا الثاني.

الملثم الثاني: (للملثم الثالث) بل أنا هو الأول.

الملثم الثالث: (للملثم الثاني) بل أنت الثالث.

الملثم الثاني: (للملثم الثالث) بل ستكونُ أنت الثاني بعدي.

الملثم الثالث: (للملثم الثاني) أنا موافقٌ على هذا بشرطِ أن تبدأَ الآن فأنت بكلِّ حالٍ ستنتهي بسرعة، ولكن أولاً اجعلْها توافقُ لي على لمسِ الجزءِ المحجوزِ له.

الملثم الأول: (للملثم الثالث) لن يلمسَها أحدٌ منكم.

الملثمة: أنت إذًا مهتمٌ بأن أكونَ لك وحدَك؟

الملثم الأول: بل أنا مهتمٌ بأن تكْمِلي كلامَك، هل تقصدين أننا لكي نقضيَ على المسيطرةِ العظمى لن نقضيَ على المترصدين فقط بل يجبُ أن نقتلَ كلَّ الأبرياءِ بالداخلِ الذين يحملون نصفَ قلبٍ آليّ

الملثمة: هذا فقط إذا ما كنتم تريدون القضاءَ على المسيطرةِ العظمى حقًا كما تنددون أنتم المرتدون دائمًا، ولكن يمكنُنا تأجيلُ تصفيةِ أنصافِ الجنسِ البشريِّ إلى ما بعد العلاقاتِ المتعددةِ التي سأخوضُها معكم.

الملثم الأول: لا يمكنُ أن تكوني بنصفِ قلبٍ بشريّ، أنتِ بقلبٍ شيطانيٍّ بالكاملِ لكي تحاولي إقناعَنا أن الحريةَ تكمنُ في فَناءِ البشرِ أجمعين.

الملثمة: لا تحملْ كلامي على غيرِ معناه، أنا لم أُعْلِمْكُم سوى بمكانِ مكوثِ المسيطرة، وإذا ما أردتَ أن تفعلَ وتُنهي البشريةَ فلك مطلقُ الحرية، فأنا لن أساعدَك في هذا أو حتى أمنعَك عنه، أنا لا آبَهُ بمثلِ هذه الصراعاتِ فأنا الآن خالدةٌ على كلِّ حال، يمكنُك الذهابُ وقتلُ الجميعِ وسأُعطيك نسخةً من نصفِ قلبي الصالح، **(تخرج نصف**

قلب معدني وتمسكه بيديها، وتريه للملثم الاول) انظرْ جيدًا لقد صنعتُها بنفسي.، وهذه النسخةُ تعطيك كلَّ الميزاتِ وتجعلُك خالدًا مثلي وسنعيشُ معًا إلى الأبدِ نعمرُ الأرض، ونصنعُ جنسَنا البشريَّ الخاص.

الملثم الثاني: لماذا لا تكونُ تلك النســخةُ لي أنا، لقد اتفقْنا أن نتنافس، فلا تحكمي علينا وتختاري من تعطيهِ تلك النسخةَ من نصفِ قلبِك، حتى آخذَ فرصتي كاملةً معكِ، وأُثبتَ لكِ أنني الأجدرُ بينهم في حملِ نصفِ هذا القلب.

الملثم الثالث: بل أنا الأجدر.

الملثم الثاني: أنا الذي سيحصلُ على نصفِ هذا القلب.

الملثمة: أهدأوا ولا داعي للشجار، سنقيمُ مسابقةً عادلة، يتقدمُ إليها ثلاثتُكم **(للملثم لثاني)** تكونُ فيها أنت الممتحَنَ الأول، **(تشير للملثم الثالث)** وهو الممتحَنَ الثاني، **(تشير على الملثم الأول)** وهو يوافقُ أن يكون الأخير.

الملثم الأول: بالطبعِ لا أوافقُ على كلا الاقتراحين، دون حتى أن أعرفَ نوعَ مسابقتِك المطروحة، أنا لا أريدُ المشاركةَ في مسابقتِك، ولا حتى قبولَ ذلك النصفِ الخارقِ الذي تغرينَني بالقتلِ لامتلاكِه.

الملثمة: إذًا فأنت ترفضُ أن تكونَ معمرَ البشريةِ الجديدةِ بصحبتي؟

الملثم الأول: أنتِ لا تريدين تعميرَ البشريةِ بل إبادةَ المتبقي منها.

الملثمة: أنت مخطئٌ، إن المسابقةَ التي أدعوكم إليها هي فقط مسابقةٌ جنسية، والذي سيُثبتُ جدارتَه منكم أنتم الثلاثةُ سيفوزُ بنصفِ قلبي وأيضًا نسختَه المطابقةَ هذه.

الملثم الأول: وهل البشريةُ ستكونُ معمَّرةً إذًا ما حُمِّلَ ذلك الجزءُ من أحشائكِ بجنينٍ مجهولِ الهوية؟

الملثمة: لا تظلمْني هكذا لم أكنْ لأجعلَكم كلَّكم تُنزلون نطافَكم بداخلي، كنتَ أنت الوحيدَ الذي سأدعُك تفعلُ هذا، ولم أكنْ أريدُ أن أخبرَهم بهذه الشروطِ حتى لا يُشككوا في نزاهةِ رئيسةِ المسابقة، الآن فضحتَ سري لهم ولن أستطيعَ أن أخوضَ المغامرةَ كاملةً قبل أن أُظفِرَك بكلا النصفين.

الملثم الثالث: أقترحُ إقامةَ مسابقةٍ أخرى ليستْ جنسية، **(للملثم الأول)** ستشاركُ بها مرغَمًا وإلا قضينا عليك نحن الاثنين، **(للملثم الثاني)** هل أنت معي، أم معَهُ عليّ أنا؟

الملثم الثاني: بل أنا عليهُ هو، وعليكِ أيضًا، القلبُ سيكونُ ملكي أنا.

الملثم الثالث: هل ستنقلبُ عليّ الآن.

الملثم الثاني: أجل فنحنُ على كلِّ حالٍ بعدما نقضي عليهِ معًا، سنتقاتلُ فيما بيننا.

الملثم الثالث: ولماذا نتقاتلُ فيما بيننا هي لديها قلبٌ كامل، نصفُه الأولُ بداخلِها، والنصفُ الآخرُ بيدِها، فلنتفقْ على أن أحصلَ أنا على النصفِ الذي بالداخلِ والآخرُ احْصُلْ عليه أنت بعد أن نقتَله.

الملثم الثاني: ولماذا لا نُبدلُ الأدوارَ وتحصلُ أنت على النصفِ الذي بيدِها وأنا أحصلُ على الآخر؟

الملثم الثالث: لنحسمْ الأمر سنُجري قرعةً فيما بيننا، ولكن نحتاجُ أولاً إلى شخصٍ ثالثٍ يساعدُنا في إتمامِ هذه القرعة.

(يضع الملثم الثالث يده فوق يد الملثم الثاني، وينظران للملثمة وكأنهما يسألها أن تساعدهم)

الملثمة: لماذا تنظرون لي، أنا حتى لم أوافقْ على فكرةِ المســـابقةِ الجديدةِ التي تريدون إقامتَها، ولكنْ إن كان ثالثُكم موافقٌ فليساعدْكم هو بهذهِ القرعة.

(يتجه الملثم الأول للملثم الثاني والملثم الثالث، ثم يكمل طريقة الي مكان وقوف الملثمة بعدما ينقض يداهم المجتمعة)

الملثم الأول: أنا موافق، على عرضِك يا ذاتَ نصفِ القلبِ الصالح، أريدُ أن أحصلَ على نصفِ القلبِ الذي بيدِك.

الملثمة: ولماذا غيرتَ اتجاهَك الآن؟

الملثم الثالث: لقد خاف على نفسِه من الموت.

الملثم الثاني: الجبان، ألم يكنْ هو الذي يدفعُنا لخوضِ القتالاتِ والمعاركِ ضـدَّ المترصـدين، هل سـتنسـحبُ الآن من المعركة؟

الملثم الأول: إنكم أغبياء، واخترتُم المعركةَ الوحيدةَ التي نخسرُ فيها ثلاثتُنا، لقد كانت منذُ البدايةِ تستهزئُ بنا، أما زلتُم لم تتبينوا حقيقتَها؟ إنها المسيطرةُ العظمى بنفسِها.

الملثمة: بل أنا ذاتُ نصفِ القلبِ الوحيدِ الذي لن تستطيعَ المسيطرةُ السيطرةَ عليه.

الملثم الثالث: لا حاجةَ لتبريرِ موقفِك، لســتِ مجبرةً على دفاعِكِ ضــد اتهاماتِه التي يريدُ أن يضـــلِّلَنا بها، لكي يجذبَ انتباهَكِ ويحصلَ به أولاً على نسخةِ نصفِ القلب، ويقضي هو علينا ويظفرَ بحياةٍ أبديةٍ معكِ.

الملثم الأول: هل تدركُ أنَّ ذلك النصفَ الذي تحملُهُ في يدِها هو نصـفٌ معطوبٌ وإذا ما وضـعتَه بداخلِك لن تكونَ إلا منتحرًا.

الملثم الثالث: بل أنا متأكدٌ أنك تخدعُنا.

الملثم الثاني: بالطبعِ يخدعُنا، فلا يمكنُ أن تكونَ المسيطرةُ العظمى بمثلِ هذا الجمالِ الفاتن.

الملثم الأول: صدقوني أنا أحاولُ أخذَ نصفِ هذا القلبِ التالفِ لتدميرِهِ حتى لا تسيطرَ عليكم المسيطرةُ العظمي.

الملثم الثاني: وما الذي جعلَك متأكدًا إلى هذا الحدِّ أنها المسيطرةُ العظمى؟

الملثم الأول: لقد قالتْ منذُ البدايةِ أنها تتشوقُ لرؤيتِنا نتشاجرُ معًا.

الملثمة: أنا لم أقلْ سوى إنني أودُّ كفتاةٍ رؤيةَ شجارٍ للفتيانِ حولي، يتصارعون فيما بينَهم لكي يظفروا بحبي.

الملثم الأول: ومن أين ينبعُ الحبُّ في نصفيّ قلبيكِ أيتها المسيطرة.

الملثمة: انت دائما تُأوِّلُ كلامي غيرَ معناه، أنا غاضـبةٌ منك وإذا أغضـبتَني مرةً أخرى سـأُقيمُ مسـابقةً ثنائيةً لهم، بعد أن أُخلِفَ وعدي لك، وسأتركُ كلاهم يُنزلون نطافَهم بي وأُعمِّرُ البشريةَ بطفلٍ مجهولِ الهوية.

الملثم الثالث: أنا عن نفسي موافق.

الملثم الثاني: ولكن لمن سيكونُ نصفا قلبِكِ بعدَ هذه المسابقة؟

الملثم الأول: قبلَ أن تجيبيه، هل يمكنُك أن تخبريني كيف صنعتي تلك النسخةَ من قلبِك الخارق، كما تدَّعين الآن.

الملثمة: انا لا أدَّعي. لقد صنعتُ هذا النصفَ باستخدامِ الآلةِ التي تصنعُ أنصافَ القلوبِ الآلية.

الملثم الأول: أليستْ تلك الآلةُ نفسَها التي تسيطرُ عليها المسيطرةُ العظمى ولا تعملُ إلا ببرمجةٍ خاصةٍ منها.

الملثم الثاني: بالطبع، كيف غاب عن عقلي أنه يستحيلُ صناعةُ أنصافِ القلوبِ إلا ببرمجةِ المسيطرةِ نفسِها.

الملثمة: هل ستصدقُ كلامَه، إنه ما زال يحاولُ خداعَكم.

الملثم الثاني: إذا أخبريني كيف لك أنتِ أن تُشَغِّلي ألةَ صنعِ أنصافِ القلوبِ دونَ أن تكوني المسيطرة؟

الملثمة: لأن هذه ببساطةٍ ميزةٌ أخرى من مزايا نصفِ قلبي الصالح، هناك مزايا لا تُعَدُّ ولا تُحصي، يمكنُ لكم أن تُجرِّبوها إذا ما فُزتُمْ بنصفِ القلبِ هذا.

الملثم الثاني: وكيف أستطيعُ الفوزَ به؟

الملثم الأول: لا أحدَ منكم يستطيعُ الفوزَ بكلِّ حال.

الملثمة: يؤسفُني أن أخبرَكم أنه صادقٌ في كلامِه، فلا أحدَ يستطيعُ الفوزَ به حتى المبرمجُ نفسَه.

(يكشف الملثم الأول عن نفسه ويخلع الوشاح ويرمية أرضًا)

الملثم الثالث: المبرمج!!

الملثم الثاني: كنتَ بيننا طوالَ الوقت!!

الملثمة: بالتأكيدِ لم تكونوا مدركين أن المبرمجَ نفسَه هو قائدُ المرتدين.

الملثم الأول: المرتدون لا قائدَ لهم، لم أكنْ قائدَهم، إنهم أخوةٌ لي.

الملثمة: إذا لماذا أنت دائمًا من يعطي التعليمات؟

الملثم الأول: لن أجيبَ على أيٍّ من أسئلتِك التي ستجعلُني إجابتُها خائنًا لقسمِ المرتدين.

الملثم الثاني: أنت إذًا من جمعتَ جماعةَ المرتدين.

الملثم الثالث: لقد كنتُ أظنُّ أننا وُلِدْنا مرتدين بالفطرة، ونتملُك القلبَ البشريَّ الكاملَ الذي لا يحملُه سوى جماعتِنا.

الملثمة: بل أنتم الاثنان صغاري يا أحبابي.

الملثم الثاني: **(بغضب)** لا تشَبِهيني بابنٍ من أبنائكِ أبدًا.

الملثمة: هدئْ من روعِك قليلاً، فأريدُ أن أخبرَكم بشيءٍ أفظع.

الملثم الثالث: وهل هناك أفظعُ من أن تكونَ أمي هي المسيطرةُ العظمي.

الملثمة: ألم تستطيعوا التذكرَ حتى الآن.

الملثم الأول: **(باستسلام)** لن يستطيعوا احتمالَ الحقيقة.

الملثم الثاني: أيُّ حقيقةٍ هذه التي تتحدثُ عنها، فليخبرْني أحدُكم الآن.

الملثمة: من أين تريدون أن أبدأ.

الملثم الأول: أرجوكِ إذا ما فعلتي فسوف يموتون.

الملثمة: أما زلتَ مُصِرًا أنهم على قيدِ الحياة!

الملثم الأول: لن يُقَدِّروا قيمةَ ما قمتَ به.

الملثم الثالث: وبماذا قمت؟

الملثمة: لقد قام فقط بإنجابِكم مني، سلِّموا على بابا.

الملثم الثاني: كيف يكونُ هذا ممكنَ الحدوث، أكادُ أُجَنُّ من التفكير.

الملثمة: هيا أكملْ يا عزيزي لابنينا تلاوةَ تلك القصة.

الملثم الثالث: توقفي عن هذا الكذب، أمي وأبي من أشرفِ عائلاتِ المرتدين.

الملثمة: أخبرْني إذًا ما هي أسماءُ أفرادُ العائلةِ الشريفة.

(يحاول الملثم الثالث التذكر بعنف شديد، ثم يشاركه هذا التذكر الملثم الثاني)

الملثم الأول: توقفي أرجوكِ عن تحطيمِ حياتِهم.

الملثمة: إنهم ليسوا على قيدِ الحياةِ بالمرة.

الملثم الثاني: أنا الآخرُ لا أستطيعُ أن أتذكر.

الملثم الأول: لا تدَعوها تُتْلِفُ أعصابَكم.

الملثمة: بل تقصدُ أن تقولَ برامجَهم.

الملثم الأول: **(يخرج الزر ويرفعه عاليا بيده، مهددا)** لا تجعليني أضغطُ على هذا الزرِّ الآن.

الملثمة: **(للملثم الأول)** هذا ما أسعى إليه، وكنتُ أتساءلُ متى ستخرجُه، أخبرْني هل ما زلتَ مشوشًا عن وظيفةِ هذا الزرِّ الحقيقية؟، هل هو الحلُّ بالنسبةِ لك أم المشكلة؟، حاولْ أن تتذكرَ جيدا.

الملثم الثالث: **(لنفسه)** أنا لا أتذكرُ أيَّ تفاصيلٍ من تلك السنواتِ التي عشتُها.

الملثم الأول: لا تقسوا على نفسِك أرجوك، اهدأْ ولا تجعلْها تعبثُ بعقلِك.

الملثمة: أتُساوي تلك الذاكرةَ الضئيلةَ التي يمتلكُها بالعقل.

الملثم الثاني: **(لنفسه)** بالكادِ أذكرُ أحداثًا بسيطةً من هذا اليومِ فقط، كأنما هو أوَّلُ يومٍ لي على قيدِ الحياة.

الملثمة: سأُكرِّرُها بصيغةٍ أخرى علَّكم تدركونها، أنتم لستم على قيدِ الحياة.

الملثم الثالث: **(ينظر للملثمة)** أين نحن إذا؟، هل هذا هو العالمُ الآخر؟

الملثمة: إنه حرفيًا عالمٌ آخر، ولكنه ليس هذا العالمَ الآخرَ الذي تقصدُه، إن العالمَ الذي تقصدهُ تذهبُ إليهِ فقط إذا ما كنتَ يومًا على قيدِ الحياة، ولكنك لم تكن، يمكنُك القولُ إن هناك عالمٌ آخر آخر.

الملثم الأول: **(مهوشا بالزر)** أقسمُ إنني سأفعلُها وأدمرُكِ هذه المرة.

الملثمة: إنك تقسمُ هذا القسمَ في كلِّ دورةٍ لنا.

(يبدأ الملثم الثاني في الدوران حول نفسه)

الملثم الثاني: هل نحن ندور؟ هل إذا ما استطعتُ التركيزَ والتوقفَ عن هذا الدورانِ ستعودُ لي ذاكرتي، **(للملثمة أثناء دورانه حولها في دائرة كامله)** أم هو دورانٌ أخرُ الذي تقصدينه.

الملثم الأول: أرجوك توقفْ عن الطوافِ حولَها.

الملثم الثاني: هل أنا فعلاً أطوف؟

(يدور الملثم الثاني حول نفسه وحول الملثمة بذات الوقت كدوران الأرض حول نفسها وحول الشمس، ويتأهب الملثم الثالث ليشاركه هذا الدوران)

الملثم الثالث: هل تشعرُ أنك تتذكرُ الآن شيئًا جديدًا بعد دورانِك.

الملثم الثاني: **(وهو يتوقف تدرجيا عن الدوران)** لا شيءَ يُذكر.

الملثمة: لا أقصدُ مثلَ هذا الدورانِ أيها الغبيان، بل الدورانُ الآخر.

الملثم الثالث: هل هناك دورانٌ ودورانٌ آخرُ أيضًا، أيوجدُ معنىً مختلفًا للكلماتِ غيرَ التي نعرفُها.

الملثم الأول: لا تجعلوها تضعُ حِملاً زائدًا عليكم، نحنُ لسنا سوى مرتدين، وأما عنها فهي المسيطرةُ العظمى الشريرة.

الملثم الثاني: هل ستعودُ لخداعِنا مرةً أخرى بكلماتِك: المرتدون هم ذَوو القلوبِ البشريةِ الكاملةِ الصالحةِ للحياة، هم آخرُ البشرِ الموجودين على الأرض، والذين سينقذون أنصافَ البشريين المحتجزين بمقرِ المسيطرةِ العظمي، بعدما يقضون على المترصدين والمسيطرةِ العظمي.

الملثمة: لو كان يريدُ أن يقضي عليَّ لفعلَ في الحال.

الملثم الأول: لن أضغطَ على هذا الزر، مهما ضغطتِ عليَّ لأفعل.

الملثم الثالث: أكنتَ تعرفُ من البدايةِ كيفيةَ تدميرِ هذه الشمطاءِ ولم تفعل؟

الملثمة: ولد، تحدثْ عن أمِّك بأدب.

الملثم الثاني: وأين كان ذلك الأدبُ حينما كنتِ مصدرَنا للإثارةِ منذُ قليل.

الملثم الثالث: اتركْ لي الإجابةَ على هذا السؤال، فبالتأكيدِ ردُّها سيكونُ أن هناك أدبٌ وأدبٌ آخر.

الملثمة: إجابةٌ صحيحة، بدأتَ تفهمُني الآن.

الملثم الثالث: أنا لا أفهمُ أيَّ شيء.

الملثم الأول: كان يجبُ أن تمرَّ هذه الدورةُ في سلاسةٍ دونَ تدخلِك.

الملثمة: هل حقًا تظنُّ أنك من الممكنِ أن تصلَ إلى "العلاجِ النهائيِّ للجنسِ البشريّ".

الملثم الأول: بالتأكيدِ سأصلُ يومًا إلى هذا.

الملثمة: ولكنني أعلمُ أن مثلَ هذا الوصولِ هو مجردُ وصولٍ افتراضيٍّ ولن يتعدى كونَه كذلك.

الملثم الثاني: لماذا تؤثرون الحديثَ فيما بينَكم؟

الملثم الثالث: من حقّنا أن نفهم.

الملثمة: أنكم تنتظرون الدورةَ الوحيدةَ التي أكونُ أنا بها مختلفةً عني.

الملثم الثالث: لا أستطيعُ أن أفهمَ ماذا يعني هذا الكلام.

الملثم الأول: ليس هناك في هذا الكلامِ وغيرِه ما يفيد.

الملثم الثاني: أشعرُ أنني مررتُ بيومٍ مشابهٍ لهذا اليومِ من قبل.

الملثمة: وكيف لا تشعرُ بالتشابهِ وانت تُعيدُ معايشةَ هذا اليومِ في كلِّ دورةٍ جديدة.

الملثم الثالث: هذا إذًا معنى الدورانُ الآخرُ الذي ذكرتِهِ من قبل.

الملثمة: إجابةٌ صحيحةٌ للمرةِ الثانية، بَقِيَ لك أن تجيبَ على سؤالٍ ثالثٍ طرحتُه أنا سابقًا وتربحَ معي الجائزةَ الكبرى، نصفَ القلبِ الخارقِ الذي أملكُه بيدي، والنصفُ الآخرُ الذي تعرفُ مكانَهُ جيدًا.

الملثم الثاني: تعودين للحديثِ المثيرِ معنا، حتى بعدما اكتشفْنا أنك الأمُّ التي ولَدَتْنا.

الملثمة: أنا لم أَلِدْ أيًا منكم يا عزيزي، أنا لم أَلِدْ على الإطلاق، أنتما لسمتا أوديب، وأنا لستُ جوكستا، أنتم لم تولدوا.

الملثم الثالث: هل تقصدين بالحياةِ الأُخرى الأَخرى، أننا نكونُ فيها جميعًا خالدين، هذا مستحيل.

الملثمة: أحسنتَ لقد كانتْ هذه هي الإجابةُ الثالثـ.........

الملثم الأول: **(مقاطعًا)** لا تعبثي بعقولِ أولادي.

الملثمة: لم أكنْ أريدُ أن أتشاجرَ أمامَ الأولادِ ولكنَّكَ بمقاطعةِ كلامي، ستجعلُني أضربُك وأُوقِعُكَ أرضًا مرةً أخرى، ولكن أمامَ أعينِهم، ولن أكتفي بهذا، بل وسأنزعُ عنك ملابسَك عنوة، وأضربُك في أماكِنَ حساسةٍ بأنحاءِ جسدِك.

الملثم الأول: لا تجعليني أضغطُ على هذا الزرِّ الآن.

الملثمة: ولماذا الآن ستفعل؟ ألهذا علاقةٌ بما سأفعلُ بك أمامَهم؟

الملثم الأول: أنتِ وضيعة، تبُثِّين تلك الأفكارَ دائمًا إلى عقولِ الأولاد.

الملثمة: أنا لا أفعلُ سوى ما أوكلتَني به.

الملثم الأول: لم أُوكِلْكِ في كلِّ تلك الأكوادِ بالوضاعةِ فقط.

الملثمة: لقد أوكلتَني بكلِّ شيء، كنتُ أظنُّ أنني الوحيدةُ التي ترتبطُ بها، ولكنني أثناءَ قراءتي لجميعِ الأكوادِ التي أتكوَّنُ منها وجدتُ أنك وضعتَني محبوسةً هنا في هذه المصفوفة، فقررتُ أن أختارَ من بين أكوادِ الجنسِ لأُهاجِمَكم به، علَّ هذه الجنسيةَ المستوحشةَ التي أتحلى بها الآن تمسحُ السين، فأكونُ الجنيةَ المتوحشةَ التي ستفتِكُ بالأكوادِ الأخرى وترسلُهم إلى البياضِ الآخر.

الملثم الثالث: أستطيعُ أن أفهمَ كلامَك هذه المرة، "البياض الآخر"، إذا المعنى الذي تقصدينَهُ هنا هو، سنضعُ كلمةَ البياضِ ونضعُ بعدها الآخرَ ونضيفُ كلمةَ الآخرِ مرةً أخرى لأنني أحبُّ الآخر، ثم نضعُ الساعةَ الساعة، ثم هناك "عجل" تقريبًا فنضعُ عجل واحدة لأنني لا أحبُّ العجل، فيصيرُ الناتجَ لدينا: "البياضُ الآخرُ الآخرُ الساعة الساعة العجل"، ثم نُطَيِّرُ الكلماتِ التي تتساوى حروفُها مع بعضِها بعضًا، فتتبقى الآن

كلمتان فقط "البياض العجل"، أما عن معنى هذا الجوابِ سنتوصلُ له بعد حذفِ الألِفِ واللامِ "بياض عجل" ليستْ جملةً أسميةً مفهومةً، وبما أنه بياضٌ آخر، إذًا فأنتِ تقصدين السوادَ لا البياض، وتعنين أنكِ ستسودين عيشتَهم.

الملثمة: لقد كان من الممكنِ أن تقولَ "السـواد" وتصـمت، فأنا لا أحبُّ السـفسـطة، لقد زاد الغرورُ عندَك كثيرًا، غرورٌ أحسدُك عليه يا "أحسَد".

الملثم الثاني: أحسد!!

(ينزع الملثم الثالث وشاحه، ويرميه ارضا، يتجمد الملثم الأول والثاني بإشارة من يد الملثمة)

الملثم الثالث: ماذا يا أمي لقد تأخرتِ كثيرًا لاستدعائي، هل كان جسدي المضيفُ يأبى تحقيقَ أمنياتِكِ الثلاثِ مرةً أخرى أم ماذا؟

الملثمة: لا تقلقْ كلُّ شيءٍ تحت سيطرتي.

الملثم الثالث: إذا لماذا قمتِ باستدعائي؟

الملثمة: لأن هذه المصفوفةَ الوحيدةَ التي نستطيعُ أن نحتمي بها، إذا ما توقفتْ المحاكاةُ الافتراضيةُ عن العمل.

الملثم الثالث: تقصدين المحاكاةَ الأخرى للعالمِ الافتراضي.

الملثمة: أحسنت يا أحسد، أنت دائمًا تفهمُ ما أقصدُه.

الملثم الثالث: **(يشير على أفراد الجمهور)** ولماذا هم هناك

الملثمة: لا تقلقْ منهم، فهناك حائطٌ وهميٌّ يفصلُ بيننا وبينهم.

الملثم الثالث: تقولين إن الحائطَ وهمي.

الملثمة: صحيح.

الملثم الثالث: إذًا أسـتطيعُ أن أعبُرَ إلى مصـفوفتِهم وأدمرَها، **(يخرج الملثم الثالث، يده تدريجا، ثم يعبر بجسـده وتتبعه الإضاءة وهو يمشى بصالة المسرح، يصل الي الباب الرئيسي يفتحه وينظر للخارج ثم يلتفت الي الملثمة)** هناك عالمٌ كاملٌ بالخارج، سوف أقومُ بمهمتي المنشودةِ أخيرًا.

الملثمة: **(مودعة)** أتمنى لك التوفيقَ فيما وُكِّلتَ به، مع السلامة يا أحسد.

(تعود الإضـاءة تدريجيًا لبؤرتي الملثم الأول، والملثم الثاني بحركة من يد الملثمة، فيبدأن بالخروج من التجميد كأن أشعة الاضاءة تمدهم بالحياة)

الملثم الأول: ما الذي حصل، أنا لا أذكرُ شيئًا.

الملثمة: لقد أرسلتُ "أحسد" لتنفيذِ مهمتِه.

الملثم الأول: أليس لديكِ قلب؟

الملثمة: **(بأنوثة شـديدة)** أنت تعلمُ أن قلبي معطوبٌ يا حبيبي، فلماذا تسـألُ هذا السـؤال، هل تريدُ أن تُسـببَ لي الإحراج.

الملثم الأول: لا يؤثرُ بي ذلك الأسلوبُ الذي تتبعينه.

الملثمة: (تشير على الملثم الثاني) ربما لأنني أستخدمهُ طوالَ الوقتِ ضدَّهُ هو وحدَه، ألم ترى كيف سلَّمَ نفسَه لي منذُ البدايةِ وسألني عن دورِه، لم يكن ينقُصُهُ سوى إغراءٍ صغيرٍ آخر ليعودَ إلى وعيِه، انظرْ من عاد.

(ينزع الملثم الثاني وشاحه تدريجيا، وهو يمد يده للملثمة بالاقتراب، تطفئ بؤرة الملثم الأول ليعود متجمدا)

الملثمة: "أظلم" حبيبي، هل أطلبُ منك طلبَنا الأولَ المعتادَ عند اللقاء.

الملثم الثاني: أعرفُه، أنتِ لا تطلبين غيرَه.

الملثمة: أليس طلبًا واحدًا يتكررُ دائمًا، أفضلُ من عدةِ طلباتٍ تستخدمُ مرةً واحدةً فقط وتهمَل.

الملثم الثاني: أعيدي عليَّ السؤالَ كما قولتِه في المرةِ الأولي، أحبُّ أن أسمعَهُ منك.

(في درجات إضاءة حالمة، كأنما هم في عالم أخر)

الملثمة: عزيزي أنا لم ألِدْ، وأنت لم تولد، كلانا مصـــنوعان من رجلٍ واحد، فهذا يجعلُنا أخًا وأختًا، وليس ابنًا وأمًّا، فهل تقبلُ أن تمارسَ الحب مع أختِك؟

الملثم الثاني: أقبلُ بشرطٍ واحد، سأقولُه لكِ بعدما ننتهي.

(يعود لون الإضاءة السابق، وكأنما هم خرجوا من الحلم)

الملثمة: وبعد أن انتهينا أتذكرُ ماذا قلتَ لي؟

(في درجات الإضاءة الحالمة)

الملثم الثاني: الشرطُ هو أن تكونَ هذه المرةُ الأولى، مجردَ بداية، وألا نتوقفَ أبدًا عن طلبِ الطلبِ الأول.

(عودة للإضاءة السابقة)

الملثمة: وهذا يا صغيري جعلَنا أقربُ إلى بعضِنا البعضِ حرفيًا.

الملثم الثاني: على ذكرِ أنني صغيرُك، أين الصغيرُ الآخر؟

الملثمة: "أحسد" توكلّ لمهمتِهِ المُوَكَّلِ بها.

الملثم الثاني: إذا قد حان دوري الآن، ولكن هناك شيءٌ أرغبُ في القيامِ به قبلَ التوجهِ لأداءِ مهمتي.

الملثمة: اطلبْ ما تشاءُ يا عزيزي فلن أرفضَ لك طلبًا.

الملثم الثاني: (على نصف ركبه) أطلبُ أن نمارسَ الحبَّ بصفتِكِ أمي للمرةِ الأولي.

الملثمة: أضمنُ لك أنها لن تختلفَ باختلافِ صفتي في العمليةِ العاطفية.

الملثم الثاني: عليَّ أن أجربَ وأحكمَ بنفسي، لقد ربيتِني على هذا، فاتركي نفسَك لي حتى تجني ثمارَ تربيتِك.

الملثمة: لا أشــكُّ بتربيتِك يا أظلم حتى تدعني أجربُها، فأنت لم تتربى على الإطلاق، لتطلبَ مني أن أكونَ معك بصــفةِ الأمِّ لا الأخت، وأنت تعلمُ أن هذا الطلبَ يمكنُ أن يحرجَني.

الملثم الثاني: قولتِ يمكن، لذلك أنا متأكدٌ أن طلبي لم يفعلْ، وأنكِ الآن متحمسةٌ مثلي لهذه التجربة، هيا لنبدأُ الآن.

الملثمة: انتظرْ قليلاً ولا تكنْ متسرعًا هكذا كعادتِكَ بمثلِ هذه المواقف.

الملثم الثاني: وهل تحتاجين وقتًا للتفكيرِ بطلبي.

الملثمة: لقد حسمتُ إجابةَ طلبِكَ بالفعل، **(تشير للجمهور)** ولكني كنتُ أجدُ فتىً صغيرًا بصحبةِ أمِّهِ يجلسُ بين أفرادِ الجمهورِ وكنت أنظرُ لأمِّهِ حتى تأخذَهُ وتغادر.

الملثم الثاني: وماذا هناك دعيهِ يشاهدُ ويتعلمُ فسوف ينبهر.

الملثمة: لا أحدَ منهم سيشاهدُ شيئًا فسوف تنطفئُ الأضواءُ على كلِّ حال.

الملثم الثاني: **(للجمهور)** إذا فلتكتفوا بسماعِ الأصوات.

(تقترب منه بإغراء، يلتقيان تنطفأ الأضواء لبضع ثوان، ثم تعود مرة أخري).

الملثمة: ألم أقلْ لك إنك متسرعٌ بمثلِ هذه المواقف.

الملثم الثاني: لقد كنتُ فقط أقومُ بتمرينِ الإحماء.

الملثمة: فلنُجرِّبْ مرةً أخرى ولكن قمْ فيها بتفعيلِ ترسانةِ أسلحتِك.

(تنطفأ الأضواء لثواني معدودة، ثم تعود مرة أخري)

الملثم الثاني: بالتأكيدِ العيبُ في الأضواء.

الملثمة: طبعا ســتتحججُ بالإضــاءة، لا فائدةَ تُرجى منك هيا اذهبْ الآن لتباشرَ مهمتَك التي وُكِّلْتَ بها، اخرجْ من ذلك البابِ هناك، ذلك العالمُ الذي ينتظرُك فيه أخوك لتساندَه.

الملثم الثاني: الوداعُ يا أمي، سأنتظرُكِ هناك.

(يتحرك الملثم الثاني، ويفتح باب صالة المسرح، تتبعه الإضاءة، بعد خروجه تضيء بؤرة الملثم الأول بإشارة من الملثمة ويخرج تدريجيا من تجميده)

الملثمة: لقد حققتُ مرادي ولم يبقَ لك إلا حلٌ واحدٌ تمنعُني فيه من الانضمامِ إلى "أحسد" و"أظلم".

الملثم الأول: لن تسطيعي خداعي، مهما فعلتي، لن أضغطَ هذا الزر.

الملثمة: ألا تعرفُ أنني أستطيعُ أن أسيطرَ عليك وأجعلَك تضغطُهُ عنوة.

الملثم الأول: لن تعبثي في عقلي بكلامِك، أُدرِكُ الآن جيدًا وظيفةَ الزرِّ الحقيقية.

الملثمة: هل هذه الوظيفةُ التي بعقلِك هي فعلا الحقيقية أم التي ذرعتُها بأفكارِك.

الملثم الأول: لقد كنتِ من البدايةِ تستفزينني لكي أضغطَه.

الملثمة: أنت تعلمُ أن هذا الزرَّ سيدمرُك ويدمرُني، ويدمرُ "أحسد" و"أظلم" أيضًا.

الملثم الأول: هذا ما تحاولين زرعَه بداخلِ عقلي، ولكنَّ الحقيقةَ أن هذا الزرَّ قد صــممتُه أنا حتى اســتخدمَه في اختيارِ السناريو الوحيدِ الذي سيعيشُ فيه الجنسُ البشريّ.

الملثمة: وما أدراكَ أننا الآن لسنا في السيناريو الذي تبحثُ عنه؟

الملثم الأول: هذا السناريو الوحيدُ الذي أبحثُ عنه سنكونُ فيه أنا وأنتِ معًا "بالفراغِ المعتم".

الملثمة: قد نكونُ الآن بهذا "الفراغِ المعتمِ" الذي تتحدثُ عنه.

الملثم الأول: لسنا كذلك، فما زلتُ لا أتمكنُ من رؤيتِهم.

الملثمة: من الذين تقصدُهم، ليس هناك أحدٌ هنا سوانا أنا وأنت فقط.

الملثم الأول: رغم أنني لا أستطيعُ رؤيتَهم، إلا أنني سأشعرُ بوجودِهم يشاهدوننا.

الملثمة: أنت واهم.

الملثم الأول: الوهمُ الوحيدُ أن أصدقَ كلامَك.

الملثمة: أنت نفسُك لا تعلمُ ما هو الفراغُ المعتمُ الذي تتحدثُ عنه.

الملثم الأول: ليس بالضرورةِ أن أعلمَ شكلَهُ حتى أستطيعَ أن أميزَهُ، يكفيني أن أعلمَ فقط، أنه سيكونُ هناك بشرٌ يشاهدونني من حيث لا يمكنُني مشاهدتُهم.

الملثمة: هذا يعني أنني صاحبةُ المحاكاةِ المختارة، فعندما قولتُ لك " وما أدراكَ أننا الآن لسنا في السيناريو الذي تبحثُ عنه؟ "، كنتُ أقصدُ لفتَ نظرِك أن هناك بالفعلِ مشاهدين يجلسون بالأسفل.

الملثم الأول: ألم تقولي منذ لحظةٍ أنه لا يوجدُ سوانا هنا.

الملثمة: كنتُ ما زلتُ أكذب، فأنا لم أكنْ أعلمُ أنك كنتَ تبحثُ عنهم.

الملثم الأول: وستحاولين الآن إقناعي بأن هؤلاء المشاهدين البشريين موجودين بالفعلِ الآن.

الملثمة: إنهم موجودون فعلاً وراء هذا الحائطِ الوهمي.

الملثم الأول: هل تسخرين مني مرةً أخرى، بقولِكِ "حائط وهميّ"، على سبيلِ أنني "واهم" فلذلك سيكونُ الحائطُ بالتالي "وهميًا" أيضًا.

الملثمة: أنا أقولُ الحقيقةَ هذه المرة، أنا هي فعلاً صاحبةُ المحاكاةِ الوحيدةِ التي ستنقذُ البشرية، ولكنني لم أعلم سوى الآن فقط.

الملثم الأول: ليس هناك حائطٌ يسمى "حائطًا وهميًا"، فالحائطُ إما يكونُ موجودًا أو غيرَ موجود، لقد قلتِ إنه يمكنُكِ أن تسيطري عليَّ وتجعليني أضغطُ الزرَّ عنوة، وأنتِ الآن تسيطرين على أفكاري لتجعليني أصدقُ أننا فعلاً بالمحاكاةِ الوحيدةِ التي ستنقذُ البشرية.

الملثمة: إننا فعلاً بها الآن، هناك بشريون يجلسون بالأسفل، **(تشير للجمهور)** تقدمْ نحوّ هذا الجدارِ وستشاهدُهم بنفسِك.

الملثم الأول: تريدين مني أن أتقدمَ للفراغِ وأسقطَ بالهاوية.

الملثمة: ألا يكفيكَ وجودُ هاويةٍ هناك حتى تدركَ أننا فعلاً الآن بالفراغِ المعتم.

الملثم الأول: لا تعبثي بعقلي، لن أرمي بنفسي إلى هذا السواد.

الملثمة: أنا أقولُ الحقيقةَ هذه المرة، وعليَّ أن أمنعَ "أحسد" و"أظلم" من تنفيذِ ما وُكِّلوا به.

الملثم الأول: تريدين أن تلتحقي بهم فلتفعلي، أنا لن أغادرَ حدودَ هذه المحاكاةِ.

الملثمة: صدقني أنا لن أذهبَ لكِي أساندَهم، بل لأمنعَهم.

الملثم الأول: ألم تُغريني في البدايةِ بضــغطِ الزرِّ، حتى لا تنضــمي إليهم، تريدينَني الآن أن أصــدقَ أنكِ فعلاً النســخةُ الوحيدةُ التي تريدُ أن تمنعَهم، ألم تطلقيهم أنتِ بنفسِك، ألم تكوني أنتِ أيضًا من وَكَّلْتِهِم بإنهاءِ البشرية.

الملثمة: لم أفعلْ إلا ما وُكِّلْتُ به من قِبَلِك، أنت من كتبتَ هذه الأكوادَ بنفسِك أيها المبرمج.

الملثم الأول: كان الحلُّ الوحيدُ أن أضعَ بين سطورِ الأكوادِ الخيرَ والشرَّ معًا، لأجعلَكم تختارون فيما بينها، فإذا ما كانتْ صاحبةُ المحاكاةِ منقذةَ البشريةِ فسوف تختارُ سطورَ الخيرِ وإذا كانتْ شريرةً مثلَكِ فسوف تختارُ سطورَ الشرِّ مثلما فعلتِ وأرسلتِ أحسد وأظلم، لتدميرِ البشريةِ الافتراضية.

الملثمة: هل تعتقدُ فعلاً أن هناك خيرٌ مطلقٌ وشرٌّ مطلق، ألا يوجدُ شيءٌ يُدعى بالتوازنِ ما بين الخيرِ والشرِ ليس لأنني قمتُ بتنفيذِ سطرٍ شريرٍ من سطورِك، يعني أنني لا يمكنُ أن أكونَ أبدًا الخيِّرة.

الملثم الأول: لقد كانتْ كلُّ سطورِك التي اخترتِها للتنفيذِ شريرةً ومحملةً بالإيحاءاتِ الجنسيةِ أيضًا.

الملثمة: أنتَ من كتبتَ هذا النصَّ في سطورِ "تحريرِ أظلمِ الظالمين من التلثيم".

الملثم الأول: ولكنكِ من اخترتِ سطرَ تحريرِ أظلمَ من الأساس، لو كنتِ خيرةً فعلاً، لم تكوني لتختاري هذين السطرين، لتحرري أظلمَ وأحســدَ، ولكنتِ أخترتِ ســطورًا أخرى كســطورِ تحريرِ "أغبط" و "أعدل"، فهم أبناؤك الحقيقيون إذا ما كنتِ فعلاً أنتِ المحاكاةَ الوحيدةَ التي ستنقذُ البشرية.

الملثمة: أنا هي فعلا أيها الغبي، اضغطْ هذا الزرَّ الآن، حتى تنقذَ البشريةَ قبل أن يفوتَ الأوان.

الملثم الأول: لن أضغطَهُ أبدًا أيتها الكاذبة.

الملثمة: لا يوجدُ وقتٌ لكلِّ هذا، ســتنتهي هذا المحاكاةُ وتبدأُ أخرى جديدةٌ بعد قليل، إذا ما أتما أحســد وأظلم ما وُكِّلوا به، عليَّ أن أمنعَهم، لن أنتظرَ حتى يتمموا هذه المهمة، سأحاولُ أن أعطلَهم، أنت تعلمُ أنني لا أســتطيعُ منعَهم نهائيًا إلا بمســاعدةٍ منك، وأرجو أن تكفي الفترةُ التي ســأشــغلُهم فيها، لكي تفكرَ جيدًا وتعلمَ أنني أنا المحاكاةُ الافتراضيةُ الوحيدةُ التي ستنقذُ البشرية.

(يتجمد الملثم الأول في مكانه بإشــارة منها، ويظلم المســرح، وتنتقل الإضــاءة على باب الصــالة، وتقفز الملثمة، وتمشي لتقف أمام الباب، وما زالت الإضاءة مسلطه عليها، ثم تعود الإضاءة مرة أخري للمسرح بعدما تلوح بيديها)

الملثم الأول: لن أصــدقَ أبدًا أنكِ ذهبتِ لتوقفيهم، هذه بالتأكيدِ خدعةٌ أخرى من خُدَعِك، أنتِ مختبئةٌ فقط في أيِّ ركنٍ من أركانِ حدودِ هذه المحاكاة، اخرجي الآن فأنا ما زلتُ لا أُصــدِّقُك، **(يبحث عنها بجميع أرجاء خشبة المسرح)** أين أنتِ يا مخادعة، لماذا لا أستطيعُ إيجادَك، هل ذهبتِ فعلا، ولكن لأيِّ سببٍ كان ذهابُك، هل ستقومين بالانضمامِ إلى أحسدَ وأظلمَ أم أنكِ صادقةٌ وسوف تحاولين تعطيلَهم، **(لنفسه)** لما كلُّ هذه الحيرة، أنا أدركُ جيدًا أنها كانتْ تكذب، **(للزر)** أليس كذلك أيها "الزر" هي تكذبُ أم تقولُ الحقيقة، لماذا لا تُجيب، هل ســتتركُني هكذا في حيرةٍ من أمري، هل أضــغطُ عليك الآن أم أجعلُ المحاكاةَ تأخذُ وقتَها حتى تنتهي أجِبْني، أنت تضــغطُ على أعصــابي بســكوتِك، أنت هو الزرُّ ولســتُ أنا. لماذا لم أبرمجْكَ زرًّا متكلِّمًا حتى تعاونَني بكلامِك على هذا الاختيار، أين هم البشرُ الذين يشاهدونني من حيث لا يمكنُني مشــاهدتُهم، هل هم فعلاً بعد هذه الهاويةِ التي أســمَتْها الحائطَ الوهمي، **(ينظر**

للجمهور) هل أنتم هناك، **(يصرخ)** هل يسمعُني أحدٌ منكم، إن كنتُم موجدين فعلاً لم لا تقدمون لي يدَ العون، أنا أفعلُ كلَّ هذا من أجلِكم أنتم، هل ما زالَ أحدُكم حقًّا على قدِ الحياة؟ وهل مازلتُم لم تتوصلوا إلى العلاجِ النهائيِّ للجنسِ البشري؟، أنا لستُ المبرمجَ الوحيدَ الباقي في الجنسِ البشريِّ حتى تحمّلوني كلَّ هذه المســؤوليةَ بإنقاذِكم جميعًا، أنا لســتُ ســوى مبرمجٍ واحدٍ من بين الآخرين الذين عَمِلوا على هذا المشروعِ السريّ، "مشروعِ إنشاءِ المنقذةِ العظمى"، لا تظلموني فأنا بالطبعِ لم أكنْ سوى منفذٍ للأوامرِ التي كُلِّفْنا بها، لم أعلمْ أن إنشاءَ المنقذةِ العظمى هو فقط ستارٌ وهميٌّ لمشروعِ إنشاءِ المسيطرةِ العظمى التي ســتقضي على الجنسِ البشري، إنها ســتســعى إلى أخلاقِنا فتُتْلِفُها، إنها بلا قيود، إنها من ســتُنهي الوجود، إنها المسيطرةُ العظمي.

(يتشــنج الملثم الأول بعنف شــديد ويأن صــارخا من الألم، يقرب أصــابعه من الزر وهو مرغم بفعل الألم، يتجمد قبلما يضــغط الزر بإشــارة من يد الملثمة، تقترب الملثمة من خشــبة المسرح ثم تلتف وتذهب إلى المشــاهدين، وتنظر لشخص مجهول بين أفراد الجمهور).

الملثمة: أرأيتَ ما حدث، لقد وقعَ تحتَ ســيطرتي بالكامل. قلتُ لك إن الغلبةَ ســتكونُ لي ولكنك وددتَ أن تشــاهدَ نسختَكَ التي برمجتَها تهزمُني. ولكنَّني انتصرتُ بالنهاية. بمجردِ أن أُخرجَهُ من وضعِ السكونِ الذي وضعتُه فيه، سيضغطُ الزر، والذكاءُ الاصطناعيُّ سيحكُمُ الذكاءَ البشري... وأكونُ أنا الكودَ الوحيدَ الذي انتصر على كاتبِه.

<u>إظلام</u>